

أقحوان

حبية أحمد

تحت إشراف فاطمة محمد "ياقوت"

دارياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني

أفحوان

الكاتبة: حبيبة أحمد

اسم الكتاب: أقحوان

التأليف: حبيبة أحمد

الناشر: دار ياقوت للنشر والتوزيع

التليفون 01555191983

دار ياقوت للنشر والتوزيع الإلكتروني

[https://www.facebook.com/profile.](https://www.facebook.com/profile.php?id=61558744370898)

[php?id=61558744370898](https://www.facebook.com/profile.php?id=61558744370898)

جميع الحقوق محفوظة للكاتب و دار النشر



إهداء

إلى أبي وأمي،
إلى النور الذي دخل حياتي فجأة، وأنبتَ في صدري شيئاً
يُشبه كثيراً الورد
إلى دنيا أنيسة فؤادي،
إلى أساتذتي الأعزاء
إلى رفيقة الروح ورفاق الدرب
إلى عائلتي الرائعة
وكل من هم خلف الكواليس وكل من آمن بي و دعمني ولو
بكلمةٍ

من القلب أهدىكم هذا الكتاب

المقدمة

حين تحمل دفترك الذي به أحلامك، عثراتك، ذكرياتك،
خواطرك، فأنت هنا لا تحمل دفترًا به أوراق فحسب؛ أنت
تنضوي لعالمٍ يشبهك تمامًا، عالم فريدة كامل تحمله بين يديك
الصغيرتين

الفهرس

- فلسطيننا
- لتذبل لكن لا تمّت
- عيناك أرض لا تخون
- حاضرُك ليس معياراً لحساب ماضيك
- لا تنتظر سفينتك، اسبح نحوها
- نص قصير
- على قدر أهل العزم تأتي العزائم
- جيش المرء ربه
- أسيرة التفاصيل
- فاسكن إلى سكنٍ تُسر به
- لا تكن إمعة
- نص قصير
- قصتك لم تنتهي بعد
- حديثُ الروح
- معارك خفية
- نص قصير
- ما بين القرار وتحقيقه
- المقاومة تليق بك أكثر من الانهزام
- نص قصير
- وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى
- الحبيب الأول

- ليس الطريق لمن سبق، إنما الطريق لمن صدق
- كن بنفسك مكتفٍ
- لم يفت الأوان بعد
- أعد المحاولة
- نص قصير
- بالكتمان استعينوا
- اضبط بوصلتك
- المتعة في الطريق وثمراته
- أحياناً.. في العجلة السلامة
- قف على ناصية الحلم وقاتل
- أما أن الأوان
- رؤيتك حاجتي
- نص قصير
- نص قصير
- إليك يا الله
- لن تشعر بقيمة المظلة إلا عند هطول المطر
- قد تتأخر فتسبق الجميع
- نص قصير
- نص قصير
- نص قصير

فلسطيننا

«وإنما البعدُ بعدُ المدى، وإنك من الروح دانية».

واحسرتاه على فلسطين

تالله كلما رأيت أراضيك المحتلة وأهاليك الميتين بالقصف،
شعرت بعصاة في حلقي، وأنين يملأ صدري من شدة الشجا،
فكيف بأهاليك؟

وَدَدْتُ لو أَنِّي حَلَّقْتُ في عَنانِ السَّمَاءِ إِلَيْكَ، ووددتُ لو مِتُّ
شهيذةً على أرضك، ووددتُ لو أَنِّي سجدتُ ولو مرّةً واحدةً
على أرضِ مَسْجِدِكَ الأَقْصى، تلكَ الأَرْضِ الشَّرِيفةِ
أفديك بروحي ودمي، فوالله وبالله وتالله، إنَّ حُبَّكَ يسري في
وجداني وفي مُهجتي الصغيرة، كَسَرِي الدَّمِ في عروق

أيا فلسطين، دُمتِ قويّةً، دُمتِ عريقة بحضارتك المُشرّفة،
دُمتِ ساريةً في عروقنا كدماينا، دُمتِ حبيبة الروح وقلادة
الكبد، دُمتِ فلسطينَ وستظلين فلسطينَ رغم أنفِ
المُحتلين

لَتَذُبُّ لَكِنْ لَا تَمُتْ

الذبولُ ليس خُرَافَةً كما هو شائع؛ في رأيي إنَّه أحدُ قوانينِ الحياة، بالكادِ ستأتي عليك عواصِفٌ تعرقلُ حياتَكَ، وستمرُّ بك أيامٌ عجافٌ تُنهكُك، وسيقدِّرُ لك حُلْمٌ غيرُ الذي رسمته في خيالك، فتذُبُّ، ولجهلك ستظنُّ أنها النهاية، ذبولُكَ أمرٌ طبيعيٌّ؛ لكونك إنساناً، وليس كلُّ ذبولٍ يعني الموت؛ لربَّما تكونُ تلك العاصفةُ التي اقتحمت حياتَكَ بدايةً لِقِصَّةٍ جديدةٍ

الذبولُ ليس مِحْنَةً، المِحْنَةُ أن تموتَ بالاستسلام

اذبُل، لكن.. لا تمُتْ

-

عيناك أرض لا تخون

جلست بضع دقائق كي أكتب كلمات جميلة تُشبه جمال
عَينيك؛ أُعبرُ فيها عن مدى حُبِّي لك، فلم أجد

ثمّة حُب مكنون في مهجتي وحديثٍ طويلٍ تغمره مشاعر
فِيَاضَة وَدَدْتُ لو أنّي سرّدتها لك في نصوصي ولكن..
كلماتي توّد إخبارك أنّها أعلنت أسرها أمام جمال عَينيك

حاضرُك ليس معيارًا لحسابِ ماضيكَ

ليس من الواقعيّ أن تجلّد ذاتك على أخطاءِ الماضي؛ أنتَ فقط كنت أقلّ خبرةً، كنتَ لا تعي بما يدورُ حولك، وخبرتكُ الآن نشأت من تلك الأخطاءِ، ولولا هذه الخبرةُ التي اكتسبتها لما علمتَ أنّ بعضَ أفعالِكَ كانت خاطئةً

أخطاؤنا هي التي تصنعُ خبراتنا في الحياةِ يا رفيق؛ فليس من العدلِ أن تجلّد ذاتك على أخطاءِ منحتكُ خبرةً، وجعلت حاضرُك أرقى

لا تنتظر سفينتك، اسبح نحوها

أيا فتى، جئتُ؛ لأخبرك أننا لا نتغيّر بتغير الأعوام؛ نحن
نتغير متى شعرنا أنه وجب علينا تغيير نُسختنا الحالية لنُسخةٍ
أفضل، إبدأ في أي وقتٍ ولا تكثرث للبدايات، سر للأمام
دائمًا ولا عليك بما سلف؛ وكُن على بينة أن ارتقاءً وتحسين
النفس ليس مقرونًا ببداية عام أو شهرٍ جديد
إن كان هدفك انتظار البدايات كي تتغيّر فبئس الهدف؛ أهدأنا
أجلّ وأسمى من مجرد انتظار الوقت المناسب، نحن من
نصنع البدايات متى نحب ولا ننتظرها حتى المجيء
تغيير الأيام ليس بُرهانًا على البدايات الجديدة، وإنما أصدق
بداية تلك التي تُخلق بداخلك

مَا خُلِقْنَا لِنُقْصَ الْحُبِّ مِنْ كِرَامَتِنَا وَلَوْ شِبرًا، رَاحَتُنَا أَنْ
نَعْتَصِمَ بِعِزَّةِ أَنْفُسِنَا وَإِنْ كُنَّا نَتَمَرِّقُ شَوْقًا؛ لَا شَيْءَ يَسْتَحِقُّ
التَّخْلِيَّ عَن نَخْوَتِنَا حَتَّى وَإِنْ كَانَ الْحُبُّ

على قدر أهل العزم تأتي العزائم

كُلَّمَا عَظُمَتْ آمَالُكَ زَادَتْ ضَرِيبَتُكَ، قَدْ تَكُونُ الضَّرِيبَةُ أَحْيَانًا
 أَنْ تُضَحِّيَ بِكُلِّ مَا لَدَّ وَطَابِ، أَوْ تَكُونُ التَّخَلِّيَ عَنْ أَشْيَاءَ
 تُحِبُّهَا، وَقَدْ تَكُونُ ضَرِيبَتُكَ أَيْضًا أَنْ تَتَّبِعَ نَفْسَكَ لِلَّهِ حِينَمَا تَأْمَلُ
 دُخُولَ الْجَنَّةِ

يَعْلُو غُلُوُّ ضَرِيبَتِكَ قَدَرَ غُلُوِّ مَا تُرِيدُ، وَالْجَنَّةُ غَالِيَةٌ يَا رَفِيقُ،
 غُلُوُّهَا فَاخِرٌ قَدْ يَكْلِفُكَ نَفْسَكَ

جيشُ المرءِ ربه

من الأشياءِ التي تُسعدُنِي أَنَّهُ يُمْكِنُنَا دَائِمًا العُودَةُ إِلَى اللَّهِ،
 لَيْسَتْ هُنَاكَ فُرْصٌ مَحْدُودَةٌ لِلْعُودَةِ إِلَيْهِ، أَوْ أَيَّامٌ مَعِينَةٌ مِنْ
 السَّنَةِ، أَوْ وَقْتٌ مُخَصَّصٌ فِي اليَوْمِ، وَلِأَنَّنا مُسْلِمُونَ؛ يُمْكِنُنَا
 حَذْفُ المَاضِي تَمَامًا، وَالبَدءُ مِنْ جَدِيدٍ مَعَ اللَّهِ، لَمْ أَعِدْ أَرَى
 الأَمْرَ عَادِيًا

إِنَّهُ شَيْءٌ مُبْجَلٌّ، رَفِيعٌ، يَسْتَحِقُّ التَّعْجَبَ مِنْ جَلَالَتِهِ

أَنْتِ تَتَعَامَلُ مَعَ قُوَّةٍ خَارِقَةٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهَا شَيْءٌ، شُكْرًا يَا اللَّهُ
 أَنْكَ رَبُّنَا، وَعَزَّتْكَ، أَخْجَلْتَنَا بِرَحْمَتِكَ

أَسِيرَةُ التَّفَاصِيلِ

تُبَهِّجُنِي تِلَاوَاتِ الْقُرْآنِ، تُبَهِّجُنِي فِكْرَةُ التَّحَدُّثِ بِالْفَصْحَى،
 فِكْرَةُ تَجْمَعِ الْعَائِلَةَ الْمَالِكَةَ فِي لَيْلَةٍ طَيِّبَةٍ تَجْمَعُ بَيْنَ الْأَحَادِيثِ
 وَالضَّحَكَاتِ الَّتِي تَنْيرُ الرُّوحَ، فِكْرَةُ النَّظَرِ إِلَى الْأَطْفَالِ حِينَ
 يَضْحَكُونَ وَحِينَ يُدْنِدِنُونَ بِحَدِيثٍ غَيْرِ مَفْهُومٍ نُحَاوِلُ تَخْمِينَهُ،
 تُبَهِّجُنِي فِكْرَةُ الْأَرْبَعَةِ جَدْرَانِ الْحَاضِنَةِ لِتَفَاصِيلِي وَقَرَارَاتِي
 وَسَعَادَاتِي، فِكْرَةُ النَّظَرِ إِلَى السَّمَاءِ مَعَ مَشْرُوبِي الْمَفْضَلِ،
 تُبَهِّجُنِي رُؤْيَا تَلَاعِبِ السَّتَائِرِ مَعَ بَعْضِهَا الْبَعْضُ بِنَسَمَاتِ
 الْهَوَاءِ، وَتَطَائِرِ خُصَلَاتِ الشَّعْرِ، تُبَهِّجُنِي فِكْرَةُ الْجُلُوسِ
 وَسَطِ الْكُتُبِ، فِكْرَةُ قَدُومِ سُلْطَانِ الْفُصُولِ وَاسْعَةِ الْبَرْدِ
 وَصَوْتِ الْهَوَاءِ الطَّلِقِ، فِكْرَةُ إِطْفَاءِ جَمِيعِ الْأَنْوَارِ وَفَتْحِ
 النُّوَاذِلِ لِرُؤْيَا غُرُوبِ الشَّمْسِ مَعَ كُوبِ الشَّايِ، تُبَهِّجُنِي
 تَجَاعِيدُ الْأَجْدَادِ النَّاتِجَةِ عَنِ ابْتِسَامَتِهِمُ الَّتِي تَبْتُ النُّورَ لِلْفُؤَادِ،
 أَحَبُّ تَهْيِئَةِ الْأَجْوَاءِ لِحُلُولِ رَمَضَانَ، تَأْسِرُنِي فِكْرَةُ الْمَسْجِدِ
 الصَّغِيرِ الْمُخَصَّصِ فِي زَاوِيَةِ الْمَنْزِلِ لِلْعَتَاكِفِ وَالتَّعْبِدِ،
 تُبَهِّجُنِي بَاقَاتُ الْوَرْدِ، وَرُؤْيَا الزَّرْعِ، وَالرِّسَائِلِ الْمَكْتُوبَةِ بِخَطِّ
 الْيَدِ، وَالْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ
 تُبَهِّجُنِي الْبَسَاطَةَ؛ فَقَلْبِي مَعَ كُلِّ جَمِيلٍ هَادِيٍّ، قَلْبِي مَعَ
 التَّفَاصِيلِ، قَلْبِي مَعَ النُّوَادِرِ

فاسكن إلى سكنٍ تُسر به

..وبعد دروبٍ عديدةٍ، وخيباتٍ أملٍ متتاليةٍ
 ثَمَّةٌ جليسٌ يُطمئنُ فؤادَكَ، يُشبهُكُ كما كنتَ تبحثُ، يأتي كنورٍ
 يُضيءُ عتمةَ قلبِكَ، يُصغي إليك بحبٍّ، يربُّتُ عليكَ بحنوٍّ،
 ويؤمنُ مخاوفَكَ، تستئمنه على قلبِكَ ولا يخون الأمانةَ، لا يعدُّ
 كلُّ منكما حزنه مسألةً شخصيَّةً، إنما تتقاسمانه معًا،
 فتتشاركان: الحُبورَ، والشَّجى، وتفاصيلَ يومكما: حلوها
 ومرَّها، وتتشاركان الحُبَّ أيضًا إلى أن تصبحا اثنتين بقلبٍ
 واحدٍ، اثنان.. لكنكما روحٌ وترٌّ

لا تُكُنْ إِمَّعة

لا تُكُنْ شَخْصًا تَابِعًا لِكُلِّ مَنْ أَسْهَمَ فِي إِبْدَاءِ رَأْيِهِ، تَعَلَّمْ كَيْفَ تَطْرَحُ رَأْيَكَ بِكُلِّ بَسَاطَةٍ، تَعَلَّمْ أَنْ يَكُونَ لَكَ رَأْيٌ، لا تُكُنْ شَخْصًا تَابِعًا لِلآخَرِينَ؛ تُحِبُّ مَا يَحِبُّونَ، وَتُكْرَهُ مَا يَكْرَهُونَ، تَعَلَّمْ أَنْ تُحِبَّ مَا تُرِيدُهُ أَنْتَ، وَتُكْرَهُ مَا لا تُرِيدُهُ لا الَّذِي يُرِيدُهُ الْآخَرُونَ، لا تُكُنْ تَابِعًا، تَعَلَّمِ الْإِسْتِقْلَالِيَّةَ، تَعَلَّمْ كَيْفَ تُعَبِّرُ عَنِ رَأْيِكَ، تَعَلَّمْ أَنْ تَنْفِي مَا لا تُرِيدُهُ، تَعَلَّمْ أَنْ تُثَبِّتَ ذَاتَكَ حَقًّا، وَاعْمَلْ عَلَى الْإِغَاءِ فِكْرَةَ التَّابِعِيَّةِ تَمَامًا، وَلا تُكُنْ إِمَّعة

تَعَجَّبْتُ كَيْفَ أَنْقَذَ فُؤَادِي مِنْ كَسْرِهِ، وَنَفْسِي مِنْ ضِيَاعِهَا،
وَكُلِّي مِنِّْي، رُغْمَ وَجُودِي تَحْتَ سَقْفِ الْمَعَاصِي آنَذَاكَ
:فَتَذَكَّرْتُ حِينَهَا أَنَّهُ رَحِيمٌ لَطِيفٌ، وَأَخَذَ قَلْبِي يَهْتَفُ
«رَبَّاهُ، مَا عِبَدْتُكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ»

قصتك لم تنتهي بعد

إنهض؛ شئت أم أبيت أنت مسؤول، حقيقةً و عليك تقبلها،
 لست مخلوقاً لتلهو، هذه ليست وظيفتك هنا، إنها وظيفة
 إحدى الكائنات الأخرى فلا تتقمص دور أحد، لك دور فريد
 من بين الكائنات أجمعها، لم تهرب منه؟
 أنت هنا لتصنع أثراً يدوم، أنت خليفة الله، أنت هنا لتعمر
 الأرض، اغتيم عمرك قبل أوانه
 الندم مؤلم، مؤلم بشدة يا رفيق

حديثُ الروح

ورغم إيماني الصَّارم أن هُنَاكَ أناس باستطاعتهم استبدال
مزاجنا السيء بمزاج أذكى منه، وأن لهم حصّة قوية في
إبهاج أرواحنا، إلا أنني أثق أنك وَحْدَكَ الذي تعرف كيف
تُسعد فؤادك.

عزيزي

لا شك أن من حولك لهم دور قويّ في إسعادك، ولكن اعلم
أنك لست في حاجة دائمة لهم، فقط استئنس بهم ولكن لا
تعتمد عليهم، أسعد نفسك بنفسك بالطريقة التي تليق بك،
اصنع لنفسك جواً من نوع خاص، ولا توهم نفسك أنك
وحيد، ولا تقيد نفسك بآدمي، فأنت لله ثم لنفسك ثم أنك لست
لأحدٍ

معارك خفية

عندما نتحدثُ عن الإنجازاتِ الصغيرةِ التي تصنعُ ضجةً كبيرةً من النجاحِ، فليس من الضروريِّ أن تكونَ تلكَ الإنجازاتُ ملموسةً أو يعلمُها الجميعُ، ليس شرطاً؛ فتلكَ الحادثةُ التي أصابتَ قلبك من أثرِ علاقةٍ ما جعلتكَ تجلسُ شهوراً وسنواتٍ وتعيشُ صراعاتٍ جمّة؛ لتجاوزها، كانت إنجازاً، وذاك الوقتُ الذي جلستَ فيه وحدكَ بغرفتك تحاولُ مسحَ شلالِ دموعك، وتهدئةَ نفسك، وإصلاحها بعدما أنهكت، وتحاولُ ترميمَ قلبك، وإعادةَ النظرِ في ذاتك كان إنجازاً، تلكَ العلاقةُ غيرُ المريحةِ التي كانت سبباً في تنازلاتٍ كثيرةٍ عن مبادئك وأولوياتك، فقررتَ إنهاءها وقطعَ كلَّ سبيلِ الوصالِ إليها كانت إنجازاً.

كُلُّها قصصٌ محجوبةٌ عن أعينِ الناسِ، رحلةٌ فرديةٌ لكلِّ منا لم يعرفها أحدٌ. هي في رأيي من أعظمِ الإنجازاتِ؛ لأنها كانت معركةً خفيةً لا يعلمُها سوى الله، معركةُ الانتصارِ على الذاتِ التي كانت ولا زالت من أخطرِ الانتصاراتِ على الإطلاق، لقد حققتَ إنجازاً باهراً، كان إنجازاً تُرْفَعُ له القُبعة. أو من أن تلكَ الخفايا هي التي صنعتَ منك هذا القويَّ الذي تراه في نفسك الآن، كانت سبباً في بنائك، جعلتك أقوى، جعلت منك إنساناً آخر؛ فقط لأنها كانت خفيةً؛

«وَمَا خُفِيَ كَانَ أَعْظَمَ»

في إحدى الزوايا ثمة امرى يُناضل لأجل الوصول للمعالي،
هناك علو يُخلق ومجد يُقام، أحدهم يحدث ثورة كل أمسية

ما بين القرارِ وتحقيقه

إلا يعني كونك اتخذت قرارًا صحيحًا أنك تغيرت للأفضل أنت ما زلت نفس الشخص لحين شروعك في خوض خطوة واضحة.

وإن كان الإرتقاءً مصحوبًا باتخاذ القرارات الصائبة فقط فَمَا إستقام امرؤٌ من مضجعه قط، وإنما تقدّمنا مرهونٌ بالسعي والتنفيذ.

فما بين اتخاذ القرار والسعي لتحقيقه فارقٌ -لو أدركت- عظيمٌ

المقاومة تليق بك أكثر من الانهزام

لِمَ توقفت؟ أليسَ هذا حُلْمَكَ الذي تتمنى الوصولَ إليه؟ أنهكك
التعبُ؟

وكيفَ الوصولُ لحلمٍ دونَ تعبٍ؟! وكيفَ الشعورُ بلذةِ التمتعِ
دونَ اجتهادٍ ومَشَقَّةٍ؟! تذكَّرْ دائماً أنكَ مسؤولٌ عن السَّعي لا
: عن النتيجة، وتذكَّرْ قوله سبحانه وتعالى

{وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى} ○ وَأَنْ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى

لن تنالَ حُلْمَكَ وأنتَ تحتَ سقفِ الراحةِ، قاتلٌ لأجلِ حلمك،
لا تتراجعَ مهما كلفك الأمرُ، لا تستسلمَ مهما نالَ بك اليأسُ
وسيطرَ عليك، -نعم، لا بُدَّ أن تمرَّ عليك لحظاتٌ من الخيبةِ
والتكاسلِ، خذْ بُرْهَةً لتُفكِّرَ قليلاً، وأعدِ النَّظَرَ في الأمرِ

بهدوءٍ؛ فهذا حُلْمَكَ يا رَفِيقُ؛ أتُضِيعُهُ هدرًا بسببِ لحظةٍ

تراخٍ؟! اعلمَ أنَّ هناكَ عوائقَ كثيرةً للوصولِ إلى نهايةِ

المطافِ، فإن سقطتَ في حُفرةِ اليأسِ؛ فانهضْ من جديدٍ ولا
تُبالٍ؛ بالتأكيدِ كُلِّ سقطةٍ ولها أسبابها، وأيضًا كُلُّ سببٍ يُعلمك
الحرصَ أكثرَ في المرةِ التي تليها؛ ألمَ تسمعَ تلكَ المقولةَ التي

تقولُ: "إن سقطت سبعةً؛ فانهضِ الثامنة؟"

لا بُدَّ أن تُدركَ أنَّ سقوطك ليسَ نهايةَ الدَّربِ؛ وإنما هو عائقٌ

لِتتعلمَ، فليسَ المقصودُ بالفشلِ أن تقعَ في حفرةٍ في منتصفِ

الطريقِ، إنما الفشلُ الحقيقيُّ هو أن تُفكِّرَ في التراجعِ... الفشلُ

هو أن تستسلمَ

وَلِلْقَابِ حُرْمَةٌ تُمَاتِلُ حُرْمَةَ الْبَيْتِ فِي أَلَّا يَسْكُنَهُ إِلَّا أَمِينٌ
 مُحِبٌّ، وَسِوَى ذَلِكَ فَلَا أَهْلًا بِخَائِنٍ، وَلَا مَرَحَبًا بَمْتَصِّنِ الْوَدِّ

وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى

حينَ يمرُّ يومنا في سلامٍ دونَ التَأَثُّرِ بعواصِفِ الشَّهَوَاتِ الهادِمةِ للعباداتِ؛ فَحَمْدًا لِلَّهِ عَلَى لُطْفِهِ، هُنَا تَحْدِيدًا نَفْرَحَ ونَمْرَحُ، هُنَا نَكافِي أَنفُسَنَا، هُنَا نَسْتَحِقُّ ثَنَاءَ اللَّهِ بِإِدَامَةِ نِعْمِهِ عَلَيْنَا، هُنَا نَقُولُ أَنَّ هَذَا يَوْمٌ عِيدٌ، وَأَيُّ يَوْمٍ نُكَابِدُ فِيهِ أَنفُسَنَا، ونَقْهَرُ كُلَّ اشْتِهَاءٍ لَهَا فَهُوَ لَيْسَ يَوْمًا عَادِيًّا، تَاللَّهِ عِيدٌ.

لَذَّةُ الْإِنْتِصَارِ عَلَى غَرِيزَتِنَا لِأَجْلِ اللَّهِ لَذَّةٌ مُنْفَرَدَةٌ، وَكُلُّ تَعَبٍ لَهُ نِتَاجُهُ الَّذِي يَبْعَثُ السُّرُورَ إِلَى الْقَلْبِ، عَدَا التَّعَبِ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ؛ فَهُوَ تَعَبٌ لَهُ نِتَاجٌ خَاصٌّ، وَذَلِكَ هُوَ مَا يَسْتَحِقُّ أَنْ نَسْعَدَ
بِنِتَاجِهِ

والذي نفسي بيده، ما رأيتُ شقاءً يبهجُ الروحَ كشقائِ النفسِ
-في غلبةِ شهوتِها ابتغاءً لمرضاتِ اللَّهِ - جَلَّ
فاللَّهُ -جَلَّ وَعَلَا- أكبرُ من أكبرِ ميولِنَا، ومن كلِّ حَبٍّ سِوَاهِ

الحبيب الأول

كان وما زال وسيظل مأواي الدافئ، سيظل جندياً يحميني من
كلّ عدوّ، ومُعِيناً لي يُخرجني من كلّ مأزقٍ، سيبقى دائماً
وأبداً الملجأ اللطيف الذي لا يُستبدل أبداً

أحبّه وأعلم أنني لا أخبره بذلك كثيراً، ولكن أتلفظها داخلي
دوماً، وددتُ لو أني كتبتُ له نصوصاً مُدهشة، وددتُ لو
صرخت بأعلى صوتي في القرى والمدائن والقاراتِ والعالم
بأكمله؛ كي أقول: أحبك أبي

ليس الطريق لمن سبق، إنما الطريق لمن صدق

عندما نريد بشدة نُتقن العمل؛ الفكرة ليست في قوة الإرادة
 فحسب، الفكرة في صدقنا في الشيء الذي نريده؛ حيث
 يتناسب تناسباً طردياً مع عملنا؛ كلما زاد صدقنا في
 الحصول على شيء ما، زاد جُهدنا للحصول عليه، ومن ثمَّ
 زادت قوة إرادتنا تبعاً لصدقنا

إذن.. صدقك يترتب عليه قوة إرادتك، الصدق يظهر الإرادة
 لا العكس، والصادق يصل

كُنْ بِنَفْسِكَ مَكْتَفٍ

نكونُ عونًا لأنفسينا بعد التَّوَكُّلِ على اللهِ عندما نتعلَّمُ كيفَ نُقدِّرُها، وألا نُقدِّمَ أحدًا عليها؛ بالأنا نقسوَ عليها حين تخفُّق، بل نتعاملُ معها بحنوٍّ؛ فالغريبُ ليس أفضلَ منَّا كي نعامله بلطفٍ، ونقسوَ على أنفسينا، وحين نكافئها إن أنجزت مهمةً، وحين نعلِّمها ما ينفَعُها؛ كي نرفعَ من عليها الجهلَ، فتكونَ نموذجًا حسنًا، وحين تدنو من الله فتتهلَّلِ سرَّاءُها

نحنُ نبحثُ عن العونِ؛ لأننا اعتدنا أن نجدَهُ في الخارجِ، اعتدنا على الرأفةِ التي يعاملنا الجميعُ بها، ألفنا معاملتهم الحسنةَ حتى أصبحت تلك المعاملةُ هي ملجؤنا في الشدائدِ، على علمنا أننا إن رفقنا بأنفسينا، فستمنحنا العونَ دون أن نخزيها على بابِ أحدٍ

لم يفت الأوان بعد أعد المحاولة

.. على سبيل البهجة

متى ترغب في تغيير قصتك الحالية يمكنك دائماً البدء من جديد
لا تجعل ما حدث في الماضي يُلطِّخ حاضرك، ولا تلتفت له؛ فقد انتهى، وحتماً
لن يعود، «أمن بنفسك، ولا تدع تلك الحادثة تهزمك»، هدى من روعك؛
فعقبات الماضي قد تكون باباً لبداية حكاية جديدة، انفض غبار الماضي، واقفز
للحاضر.

.. لكن

لا بد أن تعلم أن هناك بعض الأشياء التي ستزال عالقة بك، قد تكون تجارب، أو
خطايا، أو علاقات مُحِبَّة، أو أصدقاء غير أوفياء، أمرٌ طبعي؛ فلا داعي للقلق،
فقط تشبث بالتجارب الناجحة، وتب الآن من خطاياك؛ لست بشعاً لتجلد ذاتك،
فقط تب؛ فليس عيباً أن تُخطئ؛ فكلنا أصحاب ذنوب، وكل ابن آدم خاطئ،
لكن.. أفضلنا من يبادر بالتوبة أو لا يا عزيزي؛ فتمسك بهذا الحبل الذي يقودك
إلى رضوان الله.

أما عن العلاقات التي تزعجك فانسحب منها بهدوء؛ فأنت المسئول عن قصتك
الجديدة، لذلك؛ اختر لذاتك من يليق بها، وابدأ حياة طيبة من جديد.

.. وأخيراً

:وددت أن أخبرك أمراً مهماً، ألا وهو

لا تبدأ حياتك بالأفضل بالنسبة إلى العامة، بل الأنسب بالنسبة إليك؛ فأنت أنت»
«ولست هم، ونحن لم نخلق مختلفين عبثاً؛ بل لأن الاختلاف سرُّ التميز

هي إحدى استثناءاتي، هي القمرُ الذي يُنيرُ دربي، والأنسُ
الذي يُلاطفُ وَحشتي، هي تستحقُّ الحبَّ المكنونَ في سريرةِ
قلبي؛ فقلبي عزيزٌ لا يسكنه إلا عزيزٌ

بالكتمان استعينوا

تعلّم أن تكونَ غامضًا في شئونك الخاصة، اجعل لك ركنًا لا يعرفه أحدٌ من البشر، ليس بالضرورة أن تنشر كلَّ كتابٍ تقرأه، وتعرض على المواقع كلَّ هديةٍ يقدّمها لك أحدٌ، لا تُفصح عن كلِّ خطوةٍ تخطوها في حياتك، أو تستعرض كلَّ شيءٍ جديدٍ تقنتيه، لا تكشف عن كلِّ عبادةٍ أو أي عملٍ خيريٍّ فعلته

احتفظ ببعضِ أشياءك، وعزّها في نفسك؛ فمواقع التواصلِ سوقٌ تجاريٌّ، وحياتك ليست سلعةً؛ كي تتاجر بها

اضبط بوصلتك

من سابقِ خِبرةٍ وتجاربٍ عِدَّةٍ أدت إلى النَّجاحِ تارَّةً، وإلى
الفشلِ تارَّةً، حول تأديةِ المهامِّ، والحصولِ على نتائجٍ
مُرضيةٍ نهايةَ كلِّ يومٍ، توصلتُ إلى المعادلةِ الآتيةِ

تنظيم الوقت + ترتيب المهام ترتيباً تفصيلياً + قوة إرادة =
نتائج مذهلة.

إذا أخفقت في واحدةٍ منهم؛ قلَّتِ النتائجُ قَلَّةً تدريجيَّةً

المُتعة في الطريقِ وعثراته

استمر

لن تبلغَ مرادَكَ دونَ إرادة، ولن تصلَ لشيءٍ دونَ سير، ولن تنجحَ دونَ مشقَّة؛ فدائمًا دربُ النجاحِ مليءٌ بالعثرات،
 "والمُتعةُ الحقيقيةُ في الطريقِ وعثراته"، وكذا النعيمُ لا يُدركُ
 بالنعيمِ أبدًا

تأهَّبْ وثابِرِ كي تصلَ إلى ما تريد، واعلم أنه كلما كَبُرَ
 حلمُك؛ وَجَبَ عليكِ بذلُ مجهودٍ أكبر، لذا اجتهدِ بقدر ما تحلمُ

أحياناً.. في العجلة السلامة

القرارُ الذي تعلمُ في قرارةِ نفسك أنه صحيحٌ، لا تُضَيِّعُ وقتَكَ في التفكيرِ فيه، ونفِّذْهُ على الفورِ حتى وإن كان صعباً عليك

القراراتُ الصحيحةُ غالباً ما تكونُ صعبة، لذا؛ لا تُفكِّرْ فيها كثيراً، ولكي تنفِّذَ قرارَكَ، ابدأ، ابدأ، ابدأ ولا تُفكِّرْ؛ إنَّكَ إن فَكَّرْتَ فسيبدأُ عقلُك الباطنُ في خلقِ أفكارٍ ساذجةٍ، وأنت ستقتنعُ على علمِكَ بسذاجتِها .

القيامُ الفوريُّ لأداءِ العملِ هو الحلُّ الأقوى دائماً

لا تلتفت لِحَدِيثِهِمْ وَلَا تُجَادِلُهُمْ، أَثْبِتْ كِفَاءَتَكَ فِعْلًا وَلَيْسَ قَوْلًا،
اجعل نجاحك يُحَدِّثُ ثَوْرَةً وَأَنْتَ عَلَى فِرَاشٍ مِنَ الصَّمْتِ، لَا
تُحَادِثُهُمْ، وَدَعِ النِّجَاحَ الْمُدْهَلَ يَتَكَفَّلُ بِالْأَمْرِ؛ نِجَاحُكَ سَيَتَحَدَّثُ
عِنَاكَ

قف على ناصية الحلم وقاتل

لا تقنط من المحاولات غير الناجحة، بل كُن ممتنًّا؛ لأنَّها
 سببٌ في نجاح المحاولات القادمة
 لا تيأس من المحاولات التي لم تحصل فيها على هدفك ما
 دُمت تتعلَّم وتكتسب خبراتٍ، ولا تملَّ من كثرة المحاولات،
 وما يُدريك
 لعلك تُصيب في المحاولة الخمسين وأنت ما زلت في
 المحاولة العاشرة

استمر ولا تبال؛ لن تبلغ مرادك دون إرادة، ولن تصل إلى
 شيءٍ دون سير، ولن تنجح دون مشقَّة؛ فدائمًا دربُ النجاح
 مليءٌ بالعثرات، والمتعة الحقيقية في الطريق وعثراته،
 والنعيم لا يُدرك بالنعيم أبدًا؛ فتأهَّب وثابر؛ كي تصل إلى ما
 تريد، واعلم أنه كلما كُبر حلمك وجب عليك بذلُ مجهودٍ
 أكبر، لذا؛ اجتهد بقدر ما تحلم

أما أن الأوان

أترتجفُ من خطواتِ أقدامٍ تقتربُ من بابِ عُرفتكِ يا فاحشَ
الخلواتِ، ولا تستحي من ربِّ العبادِ
أما زلتِ غريقًا في شهواتِ طالحةِ
أما أن الأوانُ أن تعودَ

أفِق؛ فإنَّما هي أيامٌ قلائلٌ وذاهبون، «لا تغرَّك نفسك الكاذبةُ
«التي أوهمتكَ أنك ستموتُ في السنتين من عمرِكَ
عُد؛ فإنَّها فانيةٌ لا تستحقُّ أن تُغضبَ اللهَ من أجلِ شهواتِها
العابرةِ . أتيقنُ تمامًا أنَّ الأمرَ عسيرٌ بعضَ الشيءِ، لكن..
تأكَّد أنَّ مَنْ يجاهدُ نفسه ابتغاءَ رضوانِ اللهِ فقد نالَ رضوانه
بالفعلِ . وحسنًا.. ما المعضلةُ إن كانَ الطريقُ إلى اللهِ يحتاجُ
إلى مجاهدةٍ في تركِ ما تهواه النفسُ؛ أليس اللهُ أكبرَ من حبِّنا
لملذاتِ الدُّنيا! عُد الآن؛ فاللهُ يحبُّ مناجاتك له، عُد؛ فالحياةُ
بقربه -سبحانه- نقيَّةٌ هنيئةٌ، عُد؛ لتستشعرَ معنى الحبِّ
الحقيقيِّ؛ فلن يكفي الثمانية والعشرون حرفًا لوصفِ لذةِ
القربِ من الله؛ فهو شعورٌ غنيٌّ عن الوصفِ، سأكتفي بأن
أقول: «من ذاقَ عرفَ، ومن عرفَ اغترفَ
عُد الآن؛ ألا إنَّ سلعةَ اللهِ غاليةٌ، ألا إنَّ سلعةَ اللهِ الجنةُ»

رؤيتك حاجتي

إذهبَت وتركتني منفردًا وحيدًا تحت وطأة هذا العالم المروع
 ها أنا الآن أتممتُ الستين عامًا، ومضى علي فراقها ثلاثة
 أعوام، أشعر فيهن وكأنني أعيدُ دهرًا كاملًا منذ فراقها
 أصبحتُ عاجزًا أتكى على تلك العصا بعد أن كنت أتكى
 عليها، أصحبتُ ذا قلبٍ هش منذ أن تركتني؛ فلا شيء مكث
 يحييني سوى رسائلها اللطيفة التي تركتها لي، ما زلت
 أقرأها؛ كي أشعرَ بلطفها الذي أفقده، أقرأها وأنا على أملٍ
 أن يحضرني طيفها في المنامِ

النصر لِغالبِ الهوى، النصر لِقاهرِ الشهوات، النصر لِمن
يكابدِ نفسه؛ لِيستقيم

فالفلاح لا يُرافق متمرّدًا

اسع حتى تبلغ مرادك، وإن جادلوك في مقصدك فعدّ حديثهم
خُرافةً، وابتسم لسذاجتها، ولا تزد، ثم واصل السير في
صمتٍ، واجعل نجاحك يتكفل بالأمرِ

إِلَيْكَ يَا اللَّهُ

أَعْتَذِرُ عَنْكَ تِلْكَ اللَّحْظَاتِ الَّتِي غَلَبْتَنِي فِيهَا شَهْوَاتِي وَتَغْلِبُ عَلَيَّ شَيْطَانِي فِي خَلْوَاتِي، لَمْ أَجْعَلْكَ أَهْوَنَ النَّاطِرِينَ، حَاشَاكَ.. لَكِنَهُمَا النَّفْسُ وَالْهَوَىٰ

أَعْتَذِرُ عَنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي سَهَرْتَ فِيهِ اللَّيْلَ بِأَكْمَلِهِ حَتَّىٰ غَلَبَنِيَ النَّوْمُ قَبِيلَ الْفَجْرِ بِدَقَائِقِ
أَعْتَذِرُ الْوَقْتِ الَّذِي أَهْدَرَهُ فِي صَغَائِرِ الْأُمُورِ وَلَا أَقْرَأُ جِزَاءً
بِتَدْبِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ

أَعْتَذِرُ يَا اللَّهُ! حَقًّا أَعْتَذِرُ

أَقْسَمُ أَنِّي أَحْبَبْتُكَ، حَاشَاكَ أَنْ أَعْصِيكَ رَغْمَ عِلْمِي بِأَنَّكَ
نَاطِرِي

أَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي يُحِبُّ حَقًّا لَا يَفْعَلُ مَا لَا يَرْضِي مِنْ يَحِبُّهُ، وَأَنَا
بَعْضُ أَفْعَالِي لَمْ تَرْضِيكَ.. لَكِنِّي أَحْبَبْتُكَ
وَلَوْ أَنِّي فِي مَرَّةٍ فَعَلْتُ مَا لَا يَرْضِيهِ امْرُؤٌ لَتَخَلَّىٰ عَنِّي، وَأَنَا
لَمْ أَتَوَقَّفْ عَنْ فَعْلٍ مَا لَا يَرْضِيهِ اللَّهُ وَلَكِنْ.. سَبْحَانَهُ رَفِيعٌ

صَبُورٌ حَلِيمٌ

لَا زَالَ يَسْتَرِنِي وَيَنْتَظِرُ تَوْبَتِي، لَا زَالَ يَعْفُو عَنِّي وَيُزِرُّ قَنِي
وَيُحْمِيْنِي مِنْ مَسَاوِيِّ الْأَقْدَارِ، فَقَطُّ؛ لِأَنَّهُ اللَّهُ رَبُّنَا
"اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْمَدَائِحُ كُلُّهَا مَنْثُورَةٌ يَا رَبِّ بَيْنَ يَدَيْكَ"

لن تشعر بقيمة المظلة إلا عند هطول المطر

دائمًا نستمع للنصائح النابعة من تجارب الآخرين، قد نتأثر بها، لكن.. أو من أننا لا ندري مدى قيمتها، ولا ندري من أين جاءت، وكيف؛ فتظل مجرد نصائح بالنسبة إلينا ما دُمنا نستمع ونتأثر فقط

لن نتعلم دون أن تغوص وتنغمس في التجارب، وتري بنفسك مدى تأثيرها عليك؛ النصيحة ليست مجرد قول، بل حصاد تجارب سلبت الكثير.

ثمن التعلم في الحياة الدنيا عادة ما يكون باهظًا، وإن لم تدفع ثمن خطاياك فلن تتعلم؛ تجاربنا هي الضربة القوية التي تُخرجنا من حمق أفعالنا، هي التي تصنع التيار الذي يبعدنا عن تكرار تلك الأخطاء على المدى البعيد؛ لأننا نعلم تمامًا خطورة العواقب التي ستحدث إن كررنا الخطأ؛ فقط.. لأننا خُضنا التجارب

حين تمتلك نصيحة في ذهنك شيء، وحين تمتلك تجربة ذات ثمن باهظ شيء آخر، تظل النصيحة مجرد عبارة غير مفهومة إلى أن تشرحها لنا الأيام

قد تتأخر فتسبق الجميع

عزيزي:

لا بأس فيما مضى، ليس بإمكاننا العودة للوراء؛ لإصلاح ما تمّ افساده، ولكن.. بإمكاننا دائماً تغيير نظرتنا تجاه أنفسنا؛
 دربك لم يكن مُفَعِّمًا بالهزائم فقط، لقد كان مليئاً بالإنجازات
 أيضاً، إنجازات تستحق أن تحتفي بها، أن تسعد فورَ مرورِها
 في عقلك.

توقّف عن جلدِ ذاتك، وارفق بنفسك لُطفاً.

كُلُّ الْبَحَارِ إِنْ غَرِقَتْ فِيهَا أَهْلَكَتَكَ
وَبَحْرُ الْكُتُبِ إِنْ فِيهِ غَرِقْتَ نَجَّكَ.

وَإِنْ شَعَرْتَ أَنْ كُلَّ الدُّنْيَا أَزَعَجَتْكَ
فَاهْرُبْ نَحْوَ الْكُتُبِ لَنْ تُخْطِيَّ فِي رِضَاكَ.

وَلَوْ كُلُّ الدُّرُوبِ الْخُطِيَّ فِيهَا أَوْحَشَتْكَ
فَدَرْبُ الْقِرَاءَةِ سَوْفَ يَحْمِي خُطَاكَ.

قد تكونُ سببًا في إنقاذِ أحدهم من ضياعِ النفسِ، وكلالَةِ
الروحِ؛ بسببِ أنَّك أخبرته أنَّك تحبُّه فقط.
دائمًا الحبُّ يصنعُ المعجزاتِ.

وكم من ساهرٍ الليلِ يُلبِّي نداءَ هواه والمعاصي تغمرُه، وآخرَ
بين الدموعِ غريقٍ ينادي الله بأوبته!

فسلامٌ على من خرَّ ساجدًا؛ راجيًا من الله عفوَه، ويا حسرةً
على آدميٍّ يلهثُ خلفَ بحرِ شهوته!

أقحوان

وبعد دروبٍ عديدةٍ، وخيباتٍ أملٍ متتاليةٍ..
ثمّة جليسٌ يُطمئنُ فؤادك، يُشبهك كما كنت تبحثُ،
يأتي كنورٍ يضيءُ عتمة قلبك، يُصغي إليك بحبٍّ، يريّتُ
عليك بحنوٍّ، ويؤمنُ مخاوفك، تستئمنه على قلبك ولا
يخون الأمانة، لا يعدُّ كلُّ منكما حزنه مسألةً شخصيّةً،
إنما تتقاسمانه معًا، فتتشاركان: الحبورَ، والشَّجى،
وتفاصيلَ يومكما: حلوها ومرّها، وتتشاركان الحبَّ
أيضًا إلى أن تصبحا اثنتين بقلبٍ واحدٍ، اثنان.. لكنكما
روحٌ وترٌ.

- حبيبة أحمد.